العمارة الإسلامية في العصر الأموي

على أثر استيلاء الأمويين على الخلافة انتقلت عاصمة الدولة الاسلامية من الكوفة إلى دمشق وكان ذلك ايذانا بانتهاء عصر الخلفاء الراشدين – وعاش الأمويون في الشام وبدأوا يفكرون في تشييد مساجد توازى في العظمة كنائس المسيحيين كما بنوا قصورا في بادية الشام كقصير عمرا وقصر المشتى وقصر الطوبة وبعضها كان يأوي اليها الأمراء للصيد أو حين انتشار الأمراض في المدن والبعض الآخر كان أشبه بحصون صغيرة .

واعتمد المسلمون في أول الأمر على صناع وفنانين من المسيحيين والسوريين الذين تتلمذوا عليهم ونشأ على يد الجميع الطراز الأموي في الفن الاسلامي – ويرجع الفضل في انتشار أصول هذا الطراز في حوض البحر الأبيض المتوسط كما في شمال افريقيا والأندلس الى الحكام والقواد وأتباعهم ، حيث ظهرت دولة أموية غربية في الأندلس ، احتفظت بأغلب الأساليب الفنية في الطراز الأموي الشرقي كما في مسجد قرطبة بالأندلس ومسجد القيروان في تونس.

- **مميزات العمارة الأموية:**

١ – دمج المعماريون الأمويون العناصر الرومانية والبيزنطية في مبانيهم وأعادوا استخدامها، ومن أشهرها الأعمدة.

٢ – أخذت القصور الأموية شكلًا مختلفًا، فبُنيَت حول فناد مركزي، واحتوت القصور الكبيرة جدًا على سلسلة من الوحدات السكنية المحيطة بالفناء، واحتوى بعضها على مساجد وحمامات.

٣ – اعتمد الأمويون في أبنيتهم الدينية على زخارف النباتية الطبيعية المنمقة، والأشكال الهندسية المعقدة، وكانت هذه الزخارف تُنفّذ بمواد مختلفة، مثل الفسيفساء والجص والحجر، في حين احتوَت الأبنية الأخرى غير الدينية على تمثيلات مرسومة ومنحوتات لكائنات حية؛ بشرية وحيوانية.

٤ -اتخذت المساجد في العصر الأموي النمط المعماري القائم على الأعمدة، وهيمنَ هذا النمط على العمارة الإسلامية لاحقًا، وفي الفترة الأموية ظهرت للمرة الأولى المئذنة والمحراب والمنبر في المساجد.

٥ – الأقواس المستخدمة في العمارة الأموية دائرية الشكل، ومع هذا أصبح القوس المدبب شائعًا أيضًا في فترات لاحقة من عصر الخلافة الأموية.

٦ – استخدمت العمارة الأموية الخط في زخرفة مبانيها، بما في ذلك الآيات القرآنية والعبارات التي تدعو للهداية، وأصبح هذا النمط سائدًا وشائعًا في التقاليد المعمارية اللاحقة للعالم الإسلامي.

٧ – أظهرت العمارة الأموية تأثرًا واضحًا بالعمارة البيزنطية، فدمجت الزخارف الحجرية والفسيفساء، أما في الفترة المتأخرة من العصر الأموي انتشرت النماذج الساسانية من إيران في العمارة الأموية، وتجلّى ذلك باستخدام الطوب كمادة بناء وزخرفة، واستخدام الجص للزخرفة.

- **المواد المُستخدمة في العمارة الأموية**

١ – استخدمَ الأمويون في أبنيتهم الحجر لأنها المادة الأكثر توافرًا في منطقة سوريا الكبرى، ولكن هذا لم يمنع من استخدامهم للطوب ومزجه مع الحجر أحيانًا.

٢ – أدخلَ الأمويون فن الفسيفساء إلى أبنيتهم، وكانت على شكل جداريات كبيرة تغطي الجدران والأرضيات.

٣ – استخدمَ الأمويون مادة الجص لتغليف الأسطح الخزفية.

٤ – استخدم الأمويون الخشب كمادة بناء أساسية للأسطح والقباب، واستخدموه أيضًا كمادة زخرفية لعدة عناصر؛ مثل الأبواب والألواح.